منظمة المؤتمر الاسلامي باقية رغم تواضع مدخلاتها وغياب الارادة

الامير عبدالله لخص مثلث المشاكل وقدّم حلولا مخلصة للأمة

د. طلال صالح بنان

يُعد التكتل الإسلامي، على مستوى النظام الدولي، من أكثر التكتلات الإقليمية، عدداً.. ومن أوسع التكتلات الإقليمية، مساحةً.. ومن أغنى التكتلات من حيث وفرة الموارد الطبيعية... بالإضافة إلى أن سكانه يزيدون على خمس سكان العالم. ولكن، مع كل ذلك نلاحظ تواضعاً في مدخلات الدول الإسلامية، في حركة واتجاهات السياسة الدولية.. بل ان كثيراً من مجتمعات دول منظمة المؤتمر الإسلامي، تعاني من عنف حركة السياسة الدولية والإقليمية، بما لا يتناسب مع خريطة الصراعات الدولية، مقارنة بما تحتله المجتمعات الإسلامية من إمكانات في موارد النظام الدولي. أين المشكلة.. وكيف يمكن أن يُتعامل معها.. ومتى يستطيع العالم الإسلامي أن يساهم بإيجابية في جعل العالم أكثر رخاء وأمناً، مع تحييد أثر حركة النظام الدولي السلبية على مصالح وأمن دار الإسلام، على مستوى العالم..؟

هناك سبع وخمسون دولة أعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، ولازالت المنظمة تشكل عامل جذب لدول أخرى، بها جاليات إسلامية كبيرة، وإن لم تكن إسلامية، بمعايير العضوية في المنظمة.. أو بمعايير الأعضاء القدامى فيها، الذين من مصلحتهم أن لا تتسع العضوية في المنظمة لتضم منافسيهم الإقليميين، كما هو حال معارضة باكستان، مثلاً لانضمام الهند .. أو نتيجة لعدم استعداد كثير من الدول لتقبل احتمال عضوية دول كانت تاريخياً تُعد من الدول المناوئة للإسلام، مثل ما هو حال التردد في قبول روسيا في المنظمة. ولكن، كل ذلك لا يمنع أن المنظمة تتمتع باحتمال بقائها واستمرارها، رغم تواضع مدخلاتها سواء في النظام الإقليمي لأعضائها، أو على مستوى السياسة الدولية، من ما هو عليه احتمال زوالها أو التخلي عن خيارها.

ولكن ليس مجرد الحاجة الرمزية لبقائها كافيا بترسيخ القناعة بوجودها واستمرارها. مع الوقت، إذا ما فشلت في تحقيق الغاية منها، فإن عبء بقائها، يزيد من عائد حركتها، مما يجعل من هم فيها ينفضون عنها ومن هم خارجها يعدلون عن رغبة الانضمام إليها. بالافتقار إلى الآلية والموارد الكفيلة بتمكين المنظمة من ترسيخ شرعيتها بين أعضائها كخيار عملي للتكامل الإقليمي يمكن أن يتطور ليحتضن آمال وتطلعات الشعوب الإسلامية ليكون لهم موضع في خريطة النظام الدولي، فإن اجتماعات المنظمة ومؤتمرات القمة الدورية وفعاليات مؤسساتها المتخصصة، سيغلب على حركتها الطابع البروتوكولي الرمزي في شكل طقوس سياسية رمزية سرعان ما تنفض بمجرد اجتماعها، مع استخدام خطاب سياسي متكرر في ختام تلك المجتمعات والمؤتمرات... هذا بالإضافة لاستغلال فعاليات المنظمة لتسوية حسابات بين أعضائها، أو استغلالها منبراً للمزايدة، في ما بينهم على قضايا الأمة الإسلامية ومصالحها، بل وأمنها.

من حسن حظ المنظمة أن هناك من بين أعضائها من يريد أن يُفعِّلَ دورها كخيار للتكامل الإقليمي بين أعضائها، خدمة لقضايا المسلمين ودعماً لتضامنهم، انسجاماً مع نصوص وروح ميثاقها. مشكلة المنظمة، بل مشكلة التعاطي الإسلامي، على مستوى حركة النظام الدولي، كما شخّصها سمو ولي العهد في خطابه أمام زعماء الدول الإسلامية المجتمعين في مؤتمر القمة العاشر في العاصمة الماليزية الجديد (بوتراجايا): أن سبب الأزمة التي تمر بها أمتنا الإسلامية يكمن في اكثر من خلل في حركة التعاطي الإسلامي مع المشكلات التي تتعرض مسيرة الأمة الإسلامية نحو التقدم والسلام وخدمة مصالحها والذود عن أمنها. كما قال سموه: هناك خلل فكري.. وهناك خلل اقتصادي.. وهناك خلل سياسي. مجموعة السلبيات هذه هي التي تشكل العائق أمام المنظمة في التلاقي مع تطلعات الشعوب الإسلامية.. وطموحات القادة الأخيار من زعمائها، للارتقاء بأداء المنظمة في تحقيق الغايات النبيلة من إنشائها.ما تفتقره منظمة المؤتمر الإسلامي: الإرادة السياسية من قادة الدول الإسلامية، لتفعيل حركة مؤسسات المنظمة لخدمة الغرض من قيامها. سمو ولي العهد في كلمته أمام زعماء الدول الإسلامية في مؤتمرهم الذي انفض أول أمس، اقترب من مشاكل المنظمة بصورة عملية طموحة محاولاً التعامل مع تلك السلبيات بما يتكفل بإصلاح الخلل الهيكلي في حركة المنظمة، لتتمكن من القيام بوظيفتها التكاملية بجعل الأمة الإسلامي، في العصر الحديث، أمة قادرة على مواجهة تحديات التنمية ولعب دور أساسي واستراتيجي من أجل سلام العالم وأمنه، لتثبت للعالم أنها، بحق، خير أمة أُخرجت للناس.

ما جاء في خطاب سمو ولي العهد، فيما يخص مثلث المشاكل الرئيسية التي تعترض تجربة التكامل الإسلامية، يخرج من كونه خطابا سياسيا يقترب من مشاكل الأمة الإسلامية، دون أن يساهم في إيجاد الحلول العملية لها. لقد وضع سمو ولي العهد موارد المملكة وإمكاناتها في خدمة الأمة الإسلامية بصورة عملية مخلصة. سواء في مشروعه لمحاربة الفكر الضال، الذي أضر بالإسلام ورسالته الخالدة، بالدعوة إلى توسيع اختصاصات مجمع الفقه الإسلامي، ليخرج من إطاره التقليدي، إلى تبني حوار إسلامي واسع يكشف ضلال هذا الفكر المنحرف، ليعيد إلى الإسلام الصورة النورانية المشرقة التي مكنت الإسلام، عبر التاريخ، من هداية البشر إلى عبادة الله وترسيخ دعائم السلم، للإنسانية، جمعاء. ثم إن عرض سموه بزيادة موارد البنك الإسلامي للتنمية، لتتسع اختصاصاته لتشمل دعم التجارة البينية بين الدول الإسلامية للتغلب على كثير من المشاكل الاقتصادية التي تعترض حركة العملية الاقتصادية بين المجتمعات. وأخيراً يأتي اقتراح سموه بتشكيل لجنة مصغرة من زعماء الدول الإسلامية لا يتعدى عدد أعضائها الخمسة، لتبحث في ملف الخلافات بين الدول الإسلامية، التي تستنزف الكثير من موارد الأمة الإسلامية في صراعات الأمة في أمس الحاجة لنبذها والبعد عنها لتتفرغ لمواجهة أعدائها المتربصين بها. فكيف تستطيع دول المنظمة خدمة مصالحها وأمنها، وتتنازعها الصراعات والخلافات، بل وحتى الاقتتال في كثير من الحالات.

المشكلة الأساسية لتعثر مشاريع إصلاحية عملية لمواجهة التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية، مثل تلك التي جاءت في كلمة سمو ولي العهد في مؤتمر القمة الإسلامي، تكمن في عدم توفر الإرادة السياسية، لدى الكثير من دول المنظمة ، لتفعيل دورها التكاملي بين الشعوب الإسلامية. ليس هذا مجال التحدث عن الأسباب والدوافع وراء هذا التوجه السلبي لدى الكثير من دول المنظمة لتفعيل دورها في خدمة مصالح الأمة والذود عن أمنها، ولكن مجرد التردد في تبني مثل هذه العروض والمقترحات المخلصة والعملية، التي جاءت في كلمة سمو ولي العهد، يعكس الخلل الأساسي في بناء المنظمة، مما يشكك في قدرتها على مواجهة التوقعات منها... دعك من إمكانية استمرارها كعامل جذب للانضمام إليها من قبل مجتمعات أخرى بها جاليات أو أقليات إسلامية.

متى استطاعت المنظمة أن ترتفع إلى طموحات زعامات مخلصة مثل سمو ولي العهد، عندها يكون لتفاؤلنا بمستقبل المنظمة له ما يبرره. وإلا فإن البديل لن يكون سوى الرضا بهذا الدور الهامشي للمنظمة، حيث التركيز على الشكليات وإهمال جوهر العمل التكاملي الحق بين الدول الإسلامية، خدمة لمصالحهم وذوداً عن أمن دار الإسلام.

قرضاي لـ«عكاظ»: اعتقال بن لادن والملا عمر عاجلاً أم آجلاً

قمة ماليزيا وضعت استراتيجية موحدة للتعامل مع قضايا الأمة

حاوره: فهيم الحامد (موفد عكاظ الى القمة الاسلامية)

أكد الرئيس الافغاني حامد قرضاي انه أصبح لزاما على الدول الاسلامية التفكير بطريقة مختلفة والتعامل بطريقة عقلانية مع الواقع والمتغيرات الدولية الجديدة. وطالب قرضاي بالمزيد من الوحدة وتعزيز العمل الاسلامي مؤكدا ان القمة الاسلامية جاءت في ظروف تتطلب المكاشفة والمصارحة بين الدول الاعضاء لان هناك تحديات تواجه الأمة الاسلامية ودعا الى دعم افغانستان واعماره.

وقال قرضاي في حوار لـ«عكاظ» خلال مشاركته في منظمة المؤتمر الاسلامي في ماليزيا ان الأوضاع في افغانستان تتجه الى الأفضل.

وعن مكان بن لادن والملا عمر قال قرضاي «لا اعلم أين هما ولو كنت أعلم ذلك لأمرت باعتقالهما مشيرا الى ان بن لادن والملا عمر أصبحا فارين ولا وطن لهما ولا مكان يأويهما وسيتم اعتقالهما عاجلا أم آجلا».. وفيما يلي نص الحوار:

* كيف تنظرون الى أهمية اجتماعات القمة الاسلامية التي عقدت في ماليزيا؟

** ليس هناك شك بان هذه القمة الاسلامية عقدت في ظروف تتطلب المكاشفة والمصارحة بين الدول الاعضاء لان هناك تحديات تواجه الأمة وهناك قضايا هامة ماتزال تراوح مكانها ولم تجد طريقها للحل ولهذا فان هذه القمة اكتسبت أهمية بالغة، وعمل قادة الدول الاسلامية على ايجاد استراتيجية اسلامية موحدة للتعامل مع قضايا الأمة.

* ماذا طلبتم من القمة؟

** نحن نطالب بمزيد من الوحدة وتعزيز العمل الاسلامي المشترك واصبح لزاما علينا التفكير بطريقة مختلفة وتتعامل بطريقة عقلانية مع الواقع الدولي الراهن لخلق وعي اسلامي جديد من المخاطر القادمة.. كما نطالب القمة ايضا بدعم افغانستان وتحديدا المشاركة في إعمار افغانستان التي بدأت رويدا رويدا الوقوف على اقدامها بعد تغيير النظام الطالباني السابق.

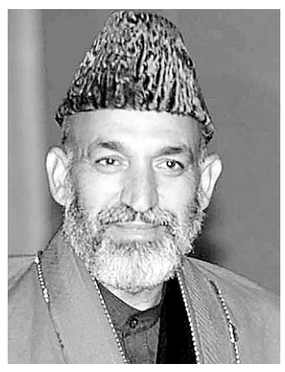
قرضاي

* هل يمكن معرفة الى أين تتجه الأوضاع في افغانستان؟

** الأوضاع تتجه الى الأفضل لقد تسلمنا مقاليد الحكم في افغانستان بعد عقود طويلة من الصراعات الأهلية وبلد يعج باضطرابات وتركة ثقيلة من نظام طالبان السابق. والحمد لله لا استطيع ان اقول الا اننا تجاوزنا الصعوبات فمازال هناك الكثير الذي يجب عمله لاستتباب الأوضاع الأمنية والوصول الى حالة استقرار دائمة ونحن ماضون في برامجنا الأمنية والاقتصادية والسياسية.

* ولكن الأوضاع الأمنية في افغانستان لاتزال غير مستقرة؟

** الى حد ما نحن نحاول جهدنا، الاوضاع في كابول الحمد لله تحت السيطرة وفي بقية المحافظة نعمل جاهدين للسيطرة على الوضع الأمني ولكن الذي اريد ان أؤكده هو ان الاعلام الخارجي يحاول ان يثير الاوضاع في داخل افغانستان انها متردية وهذا غير صحيح لقد استكلمنا مرحلة جمع السلاح في العاصمة. ويمكنني القول ان كابول منزوعة السلاح بالكامل.

* ولكن ماذا عن بن لادن والملا عمر؟

** بن لادن والملا عمر اصبحا هاربين ليس لهما موطن وهما مطاردان في كل مكان وسيأتي اليوم الذي سيتم فيه القبض عليهما والى متى سيظلا هاربين!! سيأتي اليوم الذي سنضع القيود في أيديهما انها مسألة وقت عاجلا أو آجلا وسيتم القبض عليهما ولكن الشيء الهام هو ان نظام طالبان وتنظيم القاعدة اللذين أسسا لهما وجودا قويا داخل افغانستان لم يعودا موجودين فتم الغاء نظام طالبان وتم تفتيت بنية تنظيم القاعدة وهذا من الانجازات الهامة والاستراتيجية لافغانستان

* اذاً أين بن لادن؟

** لا أعرف جيدا ولو كنا نعرف بالتأكيد لكنا القينا القبض عليه وقد أصبح مطاردا لا وطن له ولا منزل ولا مكان له أصبح فارا في البراري والصحارى ولكن الى متى سيستمر هذا الفرار.. كما قلت آجلا أم عاجلا سليقى القبض عليه.

حقائق حول زيارة بوش للقارة الصفراء

فتحي عطوة (القاهرة)

بدأ الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش يوم الجمعة الماضي جولة في ست دول بدأها بزيارة اليابان لتشمل الزيارة أيضا الفلبين وتايلاند وسنغافورة وإندونيسيا ويختتمها باستراليا يوم ٢٣ من أكتوبر الحالي ومن أهم فعاليات هذه الجولة حضوره قمة آبيك التي ستبحث خطة عمل لمكافحة الإرهاب وبحث مقترح أمريكي لوقف إنتاج ونقل وبيع نظم الدفاع الجوى المحمولة على الكتف ، ثم يتابع الرئيس بوش جولته لإجراء مباحثات مع قادة الدول التي يزورها تتركز على مكافحة الإرهاب وإعادة إعمار العراق وقضايا التجارة الحرة وبرنامج الأسلحة النووية الكوري الشمالي.

ويتضح من ذلك أن الجولة التي يقوم بها الرئيس بوش في آسيا تستهدف تحقيق ثلاثة أغراض لخدمة السياسة الأمريكية وهي:١- مكافحة الإرهاب وهو الهدف الذي وضعته الإدارة الأمريكية على قمة أولويات سياستها الخارجية

٢- محاصرة كوريا الشمالية والحصول على دعم دول آسيا للموقف الأمريكي في مواجهة كوريا

٣- الحصول على دعم هذه الدول للموقف الأمريكي في العراق وهو ماتضح من خلال الدعم المادي الياباني لجهود إعمار العراق بالإسهام بـ١,٥ مليار دولار لإعادة إعمار العراق. والذي تم الإعلان عنه في اليوم الأول لزيارة بوش لطوكيو لكن يمكن القول إن تحقيق هذه الأهداف يكرس حقائق استراتيجية جديدة في القارة الصفراء أهمها زيادة التعاون بدلا من التنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية والقوى الرئيسية الأخرى في قارة آسيا وأهمها الصين وروسيا والهند . وهي حقائق بدأت تتبلور منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر والحرب الأمريكية على الإرهاب .وتفسير ذلك أنه قبل الحادي عشر من سبتمبر كان هناك حديث عن مثلث استراتيجي يضم الصين وروسيا (ومعها إيران القريبة لها في توجهها السياسي) والهند ، وكان هذا المثلث يستهدف التصدي لنفوذ الولايات المتحدة المتزايد في آسيا ، في إطار التنافس الاستراتيجي بين القوى الكبرى حول التأثير والنفط في آسيا لكن أحداث سبتمبر أوجدت متغيرا جديدا قارب بين هذه الدول وهو ما يسمى بمكافحة الإرهاب أو المد الإسلامي المتنامي في وسط آسيا . فلأول مرة تتحد مصالح الصين وروسيا والولايات المتحدة والهند حول هدف واحد.فبعد انهيار الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١م واستقلال الدول الإسلامية في آسيا أصبح هناك متغيران يحكمان العلاقات في هذه المنطقة : الإسلام الذي أصبح قوة كبيرة في وسط آسيا ، والنفط والثروات التي تمتلكها هذه الدول . وبدأت روسيا التي ورثت الاتحاد السوفييتي في بداية التسعينيات في السعي للحفاظ على مركزها كقوة عظمى في المنطقة من خلال تكوين كومنولث الدول المستقلة في ديسمبر ١٩٩١ ولكنها بدأت تنظر بقلق لقوات طالبان في أفغانستان بعد ظهورها على مسرح الأحداث عام ١٩٩٦ ، بزعم دعمها للمقاتلين الشيشانيين ، ولذلك فإن روسيا رغم التنافس الاستراتيجي مع الولايات المتحدة حول لعبة النفط والنفوذ أيدت واشنطن بعد أحداث سبتمبر في حربها على أفغانستان لكسب ود واشنطن في الحرب الروسية على الشيشان

أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد عملت بعد انهيار الاتحاد السوفييتي على منع إعادة انبعاث أي قوة منافسة شبيهة بما كان عليه الاتحاد السوفيتي ، ولذلك عملت في البداية على إضعاف روسيا، والوقوف أيضا ضد أي دولة تقرر امتلاك أسلحة الدمار الشامل أو سبق لهم أن امتلكوها ، ولم يكن للولايات المتحدة في البداية سياسة محددة تجاه آسيا الوسطى بل إنها قبلت في البداية أيام الرئيسين بوش الأب وكلينتون أن تمارس سياستها في وسط آسيا من خلال التعاون مع روسيا ، لكن ظهور ثروات هذه المنطقة النفطية بدأ يلفت نظر الإدارة الأمريكية بضرورة التدخل في هذه المنطقة خاصة في الفترة الثانية لولاية الرئيس كلينتون وسرعان ما بدأ التنافس الأمريكي الروسي حول وسط آسيا.أما الصين فقد بدت كمنافس قوي للولايات المتحدة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي على ضوء إمكاناتها البشرية والاقتصادية والعسكرية ، وبدت هناك وجهات نظر متضاربة داخل الولايات المتحدة ، فقد كان البعض يرى أن الصين منافس للولايات المتحدة ولذلك يجب العمل على محاصرة نفوذها واحتوائها ، في حين رأى البعض الآخر أن هناك مصالح اقتصادية مشتركة مع الصين ولايجب التعامل معها كعدو ، لأن التعامل معها كعدو مفترض سيجعل منها عدوا حقيقيا ، ورغم تغلب وجهة النظر الثانية إلا أن العلاقات الأمريكية الصينية لم تخل من توترات متتالية بسبب قضية حقوق الإنسان في الصين وقضية تايوان ، وقضايا التجسس التي عبرت عنها أزمة طائرة التجسس الأمريكية التي سقطت في الصين أواخر عام ٢٠٠١ وسببت أزمة في العلاقات بين الدولتين .

لكن أحداث الحادي عشر من سبتمبر أحدثت تحولاً كبيراً على صعيد العلاقات الأمريكية الصينية مثلما قلبت أوضاعا كثيرة في العالم . إذ حاولت الصين الاستفادة من الأحداث في كسب تأييد الولايات المتحدة بشأن القضية الايغورية، إذ أكدت الصين بعد مضي أسبوع على أحداث ١١ سبتمبر على لسان المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية أنه يجب على الولايات المتحدة إن أرادت دعم الصين لحملتها ضد الإرهاب أن تتفهم وتتقبل حملاتنا ضد الانفصاليين في كسينجيانج. وتجدر الإشارة هنا إلى أن الأيغور هم أكبر الأقليات المسلمة في الصين، ويتركزون في إقليم تركستان الشرقية، المعروف باسم كسينجيانج.وشهدت العلاقات الصينية الأمريكية بعد ذلك تناميا مطردا ، ففي ١٩ أكتوبر ٢٠٠١، تم أول لقاء بين الرئيس الصيني جيانغ تسه مين والرئيس الأمريكي جورج بوش الابن خلال حضور المؤتمر غير الرسمي لقادة اقتصاديات منظمة التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادي والذي أقيم في شنغهاي. وتوصلا إلى آراء مشتركة هامة لدفع تنمية علاقات تعاون بناءة بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية. و في ٢٧ ديسمبر ٢٠٠١، أعلن الرئيس الأمريكي جورج ووكر بوش، منح الصين مكانة الدولة الأولى بالرعاية ، الأمر الذي أدى إلى إزالة عامل هام يعوق العلاقات الصينية – الأمريكية.. وصادف يوم ٢٨ فبراير ٢٠٠٢ الذكرى السنوية الثلاثين لصدور «بيان شنغهاي» بين الصين والولايات المتحدة عام ١٩٧٢ والذي أسفر عن تطبيع العلاقات ، و قام الرئيس الأمريكي بوش بهذه المناسبة بزيارة عمل للصين في الفترة من ٢١ – ٢٢ فبراير تلبية لدعوة من الرئيس الصيني جيانغ تسه مين.حقائق جديدة في شبه القارة الهندية فرضت أحداث الحادي عشر من سبتمبر واقعا جديدا أيضا في شبه القارة الهندية فأمريكا وجدت نفسها بحاجة إلى الهند لدعم حربها ضد ''الإرهاب''، والهند بحاجة للولايات المتحدة أيضا للدفاع عن نفسها وللخروج من جميع مآزقها. ولم تكن المصالح الإستراتيجية للولايات المتحدة والهند متوافقة لفترة طويلة لكن الأمور بدأت تتغير منذ سقوط الاتحاد السوفييتي والصعود القوي للصين، وتغير الأمر تماما مع ١١ سبتمبر ٢٠٠١.بعد دعم الهند للولايات المتحدة في الحرب على الإرهاب، واستغلت الهند هذه الأحداث للتصعيد بشأن القضية الكشميرية ، أما باكستان وإن بدت أنها حليفة للغرب وللولايات المتحدة بشكل خاص في ظل قيادة بروبز مشرف، لكنها أصبحت حليفا مبهما وغير مستقر من وجهة النظر الأمريكية ، وتحولت الهند إلى رقم هام في السياسة الأمريكية في آسيا لتحقيق عدة أهداف أبرزها احتواء الصين و الهيمنة على منطقة آسيا . و كان لابد من استراتيجية جديدة في التعامل مع المنطقة و تلخصت هذه السياسة في الضغط على باكستان لتبذل أقصى ما تستطيع في القضاء على الإرهاب في المنطقة و على رأسها طالبان و القاعدة ، واتبعت الولايات المتحدة في سبيل بلوغ هذا الهدف عدة سياسات :

* استخدام الورقة الهندية و التلويح بها كلما بدا من النظام الباكستاني النكوص أو التهاون في ملاحقة طالبان والقاعدة

* التهديد بإطلاق يد إسرائيل في المنطقة .

* استخدام ورقة المساعدات الاقتصادية للضغط على باكستان .وتأتي زيارة بوش لآسيا الآن لتجسيد التقارب مع هذه القوى الرئيسية في آسيا فهو سيلتقي مع قادة آسيا على هامش قمة آبيك ومنهم الرئيس الصيني ، وكان قد قابل الرئيس بوتين الشهر الماضي على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة . وهذه ليست المرة الأولى التي يزور الرئيس بوش فيها آسيا فقد قام بجولة مشابهة في فبراير ٢٠٠٢ كانت أهم نتائجها أنه كسب تأييد اليابان لمفهومه عن ''محور الشر'' مما رفع سقف آماله وتوقعاته حينذاك بمساندة الحلفاء لتوسيع حربه ضد الارهاب، بعد أن أنهى بوش لقاء قمة مع رئيس الوزراء الياباني جونتشيرو كويزومي في ١٨ فبراير ٢٠٠٢.

نائب حزب فاكت لـ«عكاظ»: حملة مغرضة ضد الأكاديمية والاسلام

أولياء الأمور الألمان يتظاهرون دعماً لأكاديمية الملك فهد

عهود مكرم (برلين)

فى سابقة تعتبر الاولى من نوعها يتجمع مجلس آباء وأمهات طلبة وطالبات أكاديمية الملك فهد فى بون فى تظاهرة احتجاجية قامت من مقر قاعة بتهوفن المطلة على نهر الراين وتحرك فى شبه تظاهرة جماهيرية شارك فيها ما يقرب من ٦٠٠ شخص اضافة الى طلاب الاكاديمية وذلك ظهر السبت (أمس) وتوجهت التظاهرة الى قلب المدينة وفى الميدان الرئيسى وأمام مبنى العمودية التاريخى ألقى الاستاذ جمال قارصلى النائب البرلمانى بولاية فستفاليا الشمالية ورنانيا وزعيم حزب «فاكت» كلمة أمام الحضور المتجمع فى ميدان «ماركت بلاتس» حيث قال إن الاكاديمية تواجه هجوما شرسا من عدو خفي هذا العدو وصفه قارصلى بأنه من الجهلاء لأنه لا يعرف حقيقة عمل الاكاديمية التى تم تأسيسها فى عام ١٩٩٥ باموال خادم الحرمين الشريفين حفظه الله لتكون صرحا حضاريا ومنبرا للحوار وقال خلال حفل الافتتاح كانت هناك شخصيات ألمانية مرموقة أيدت هذا التحرك وباركته بصفته منبرا للحوار منها كلاوس كينكل وزير الخارجية الاسبق ويوهانس راو رئيس الجمهورية الحالى والسيدة بربارا ديكمان عمدة مدينة بون ...

وتساءل قارصلى فى كلمته : ماذا حدث لتواجه الاكاديمية هذا الهجوم الاعلامى وهل يرى الحاضرون أن ما يحدث مقبولا وهل معقول أن توجه تهم ضد ٤٧٦ طالب وطالبة فى الاكاديمية وكأنهم ارهابيون لمجرد أنهم يتلقون العلم فى صرح اسلامى ؟؟؟ واستطرد يقول أن هذا الهجوم الذى تعانى منه الاكاديمية الى يومنا هذا بجانب التهديد من مسؤولين ألمان باغلاق الاكاديمية جاء فى وقت كان فيه المستشار الالمانى يفتتح أكاديمية ألمانية فى مصر ما يعنى أن ألمانيا يهمها أن يكون لها صرح أكاديمى فى دولة عربية فكيف يرفضون الاكاديمية فى بون التى تقوم بعمل جليل فى خلق باب الحوار وأعطاء الفرصة لأبناء المسلمين والعرب بتعلم ديانتهم ولغتهم فى مدينة أعتبرناها مركزا للحوار والتقابل وهى مدينة بون .. وتابع قارصلى القول أن الهجوم على الاسلام ليس موضوع اليوم بل هو مخطط سياسى حين نرى أن برلسكونى رئيس الوزراء الايطالى كان قد أعرب حين تولى منصبه بأن الثقافة المسيحية تفوق ومتطورة عن الثقافة الاسلامية وهنا فى ألمانيا بدأ الحوار عن الثقافة الاساسية وهى ثقافة لا ترغب فى الحوار مع الاسلام والمسلمين ..

وطالب قارصلى المسؤولين الالمان أن يتقبلوا التعددية من منطلق أن ألمانيا باتت دولة متعددة الجنسيات والاديان ولذلك لا بد أن تتقبل المأذنة والحجاب .

ومن جانبه قال نورمان علي خلف أستاذ علوم الاحياء والجيولوجيا بالاكاديمية وممثل حزب فاكت في منطقة الراين حيث سألناه عن مستقبل الاكاديمية قال:

أن الاكاديمية ستستمر باذن الله تعالى وقال أنها حملة اعلامية للأسف مغرضة أعتبرها تحت ما يقال بعمليات الارهاب ان الدول الغربية ضد الدول العربية والاسلامية هناك محاولة للزج بالدول العربية تحت هذا الغطاء و العرب والمسلمين وهنا بالطبع أكاديمية الملك فهد ... أكاديمية تعتبر صرحا علميا كبيرا .. نجد أنفسنا متهمين بهذا الشكل .. وهذا يزعجنا ويزعج جميع الطلبة ويزعجنى كمدرس فى الاكاديمية وجميع الطلبة الذين تخرجوا من هذه الاكاديمية فى السنوات الثمانى السابقة نحن الان فى السنة التاسعة ... أنها حملة مغرضة يحاولون من خلالها تشويه صورة الاسلام وصورة العرب فى هذا المجتمع فى بون وفى نفس الوقت يحاولون من خلال طرق ملتوية كمثال التصوير الخفى الذى صار فى داخل جامع الاكاديمية أثناء صلاة الجمعة وأنا أقول أنه لا يوجد خلل من الاكاديمية ولكن الخلل سياسى من الجانب الالمانى وبصفة عامة من الغرب باتجاه العالم الاسلامى فهناك نظرة سلبية تجاهنا ومن واجبنا تصحيح هذه الصورة واعطاء صورة مشرقة والصورة الحقيقية للإسلام وللعرب ...وأقول إن أكاديمية الملك فهد هى صرح علمي والاكاديمية ليس لها أى ارتباط بالارهاب لا من قريب ولا من بعيد نحن نتعامل مع الاطفال والطلبة والطالبات والمدرسة مفتوحة لكل العرب والمسلمين نشكر عليها خادم الحرمين الشريفين حفظه الله اذ كانت خدمة كبيرة من جلالته للعرب والمسلمين تجاه مدينة بون والسكان الالمان بالمدينة بتأسيس الاكاديمة ...

ما يحدث الان يؤلمنا جدا جدا ....

وردا على سؤال حول وضع المسجد والمطالبة باغلاقه بعد انتهاء اليوم الدراسى قال: هناك كلام كثير فى الموضوع ... المسجد موجود داخل الاكاديمية وبعض الناس تقول إن المسجد ينبغي أن يغلق أبوابه بمجرد انتهاء الدراسة وآخرون يرون ضرورة فى ابقاء المسجد مفتوحا لأنه مسجد لكل المسلمين والمنطقة التى تتواجد بها الاكاديمية بها العديد من المواطنين المسلمين .والمسجد كبير يمكنه أن يستقبل عدد ٥٠٠ الى ٦٠٠ مصل . وأنا أعتبره شيئاً ايجابياً أن يبقى المسجد مفتوحا لكل المسلمين والعرب .

الغرب ينظر الينا ولبعض الجماعات بنظرة فيها نوع من الانتقاد على أساس أن عدد السكان فى منطقة «باد جودسبرج» صار فيها عدد المسلمين والعرب كثير مما أثر على التركيبة السكانية للضاحية التى كانت فيما قبل مقر اقامة الدبلوماسيين ... وبتغيير التركيبة السكانية للضاحية يبدو أن الالمان صاروا لا يرغبون أن يكون العرب والمسلمون حقيقة واقعة فى الضاحية الراقية وأخذوا حرصهم وبدأوا فى الغاء التصريحات التى كانوا يعطونها كل سنة للأطفال العرب والمسلمين للدخول الى الاكاديمية (ضاحية باد جودسبرج احدى ضواحى مدينة بون).

وأضاف يقول: فى الحقيقة نحن نرفض الاتهام الجماعى ... من جهة أخرى كان الاستاذ محمود عبد الوهاب الناطق باسم الاكاديمية قد تحدث أيضا أمام التجمع الذى شارك فيه العديد من المارة الالمان قال: لماذا التحامل على المواطنين المسلمين ؟ المسلمون هم جزء من المجتمع فى هذه المدينة يقومون بواجباتهم وينتظرون حقوقهم ونحن لا نقبل هذه ال عاملة ... نحن جزء من هذا المجتمع .

وكيل وزارة التربية المساعد:

الحملات المغرضة لم تؤثر على الدراسة في أكاديمية بون

عبدالله عبيدالله الغامدي (الرياض)

أكد وكيل وزارة التربية والتعليم المساعد للعلاقات الخارجية الدكتور ابراهيم المسند ان العملية التعليمية تسير بشكل طبيعي في اكاديمية الملك فهد في بون بألمانيا.

وقال: ان الحملات الاعلامية الموجهة ضد الأكاديمية لم ولن تؤثر على سير الدراسة مؤكداً ان الوزارة لم تتلق أي خطاب يفيد بوجود أي أثر على الدراسة في الأكاديمية.من جانبه قال مدير عام المدارس السعودية بالخارج المكلف محمد عبدالله العلي ان الوزارة طلبت من الاكاديمية تقريراً عما يثار ولم يصل حتى الآن وأكد أن المناهج التي تدرس في الاكاديمية مطابقة لما يتم تدريسه في الداخل بكافة مراحل التعليم العام وليس فيها اي مادة اضافية عدا مادة اللغة الالمانية كمتطلب اساسي.

وأبان العلي ان اكاديمية الملك فهد في بون افتتحت في عام ١٩٩٥م برعاية صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز وزير الدولة عضو مجلس الوزراء رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء ويدرس بها الآن ما يقارب (٣٠٠) طالب وطالبة من السعوديين والعرب وتشهد اقبالاً كبيراً من ابناء الجاليات العربية لما تتمتع به من سمعة طيبة على مدى (٨) سنوات مضت.